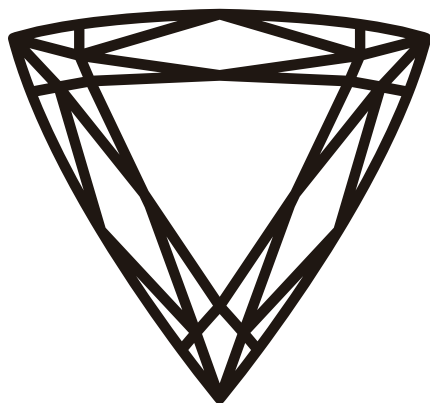


مداي نور الهدى

تجاويد كوهينور

و لي في الكتابة حياة



الإهداء

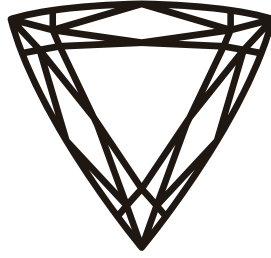
إلى حظيمتى ستتكرم بزيارتك لي ؟

الفهرس

6	المقدمة
10	« كن كالحياء رافق الجميع و لا تتمسك بأحد »
12	عن صداقة كهذه
13	#ذكريات_قهوتي_الخاصة
17	#مهلا_يا_قطار_الحياة_مهلا
20	#اللهم_آمين
22	#عقارب_الخطايا
24	#سجادي
26	شوق قاتل
28	كوني مثالية
31	#بين_جدران_غرفتي
34	#سيسنجيب
36	أنا المذنبة
40	#ستكون_من_نصيبي
42	كيف أنساك ؟!
44	#متشردة
47	تخيل معي
48	لا تلوموها
50	نصيحة أم
51	الفتاة الحديدية
54	أي أمي أحتاجكما بجانبني
57	إلا هي ، أسرف فيها
59	معا سنشيب
61	لفة حنين
62	حقيقة البشر
64	تساؤلات مؤلمة
65	أعشقها بلا مقابل
67	أفعل بثوب صديقة
69	نسيانك صعب
71	أحببتك بإسراف
73	اعتراف غريب

المقدمة

أؤمن بأن لكل منا أحزان يتعايش معها شاء أم أبى، فقط تختلف طرقتنا للتعبير عنها أو كتمانها فيا من يرى أن كتمان التجاويد أمر مؤلم اعلم أن الإفصاح عنها موجه أكثر، فليس هناك أسوأ من أن تخط آلامك بحبر قلبك الألماسي ليتحول لونه تدريجيا



من لون ألماسة الكوهينور إلى
لون تجاويدك الرمادية



الآن بلا شك سيأتي أحقق و يقول ما هذه المقدمة الحزينة ...

سأوضح لك ...

ببساطة لا نستطيع أن نكذب على أنفسنا ، فالحزن جزء لا يتجزأ من يومياتنا لكننا نتلافى

عنه فقط .

فهمت !!

ولذلك أدعوك أن أعيش شعور السعادة و سأكتب عنها يوما ما لا محالة ان استجيب

دعائك طبعاً .



« سأحضر لك كل ما تريد ، ولن أتعبك أبدا ، ستكون طلباتك أوامر ، لن أتأفف من كلامك

هذه المرة ، سأعمل بجد وأحقق لك حلمك بزيارة بيت الله الحرام ...

فقط لو أنك تعودين »

يتيم الأم يتحدث



« كن كالحياة رافق الجميع و لا تتمسك بأحد »

لا أذكر أين قرأت هذه العبارة ، لكنها حقيقة نصيحة أفادتني في بعض المواقف .. أنظن عليك تبنيها مع بعض الأشخاص .. جرب و ستري .



كانت نقيه كماء الوضوء، طهارة روحها البرينة تظهر على ملامحها فيشع وجهها ببريق يشبه

بريق ألماسة الكوهينور... كانت إذا أحببت أخلصت وإذا عاهدت أوفت ...

و لكن كانت أيضا ..

إذا خذلت ... انتقمتم



عن صداقة كهذه

في حادث مرور مروع فقدت صديقتي ذاكرتها كليا ، كنت دائما أريها الصور التي تجمعنا و

أقص عليها ذكرياتنا معا ..

دون جدوى ...

نسيت حتى اسمي...

لكنها كانت تحضر لي قهوة ما بعد العصر وتأيني بها.



#ذكريات_قهوتي_الخاصة

ها أنا ذي في غرفتي أمسك قلمي بيد و قهوتي الخاصة باليد الأخرى ، أنظر للورقة تبا لم أكتب سوى سطرين بلا معنى حتى ، أخذ رشفة من القهوة أحاول التركيز مرة أخرى لكن دون جدوى ... تبا لحالي إذا بقيت هكذا فلن أكمل الجزء المتبقي من الرواية في الوقت المحدد ، ما الذي يحصل معي اففف

فجأة ، انتهت لسبب شرودي ، نعم إنها قهوتي الخاصة التي أضفت لها لمعة عينيه و سحر ابتسامته بدل السكر ...

رشفة منها تسكرني لا تصحيني ، و تفقدني تركيزي ، لتسرقني من نفسي ... و تذهب بي حيث يقبع صندوقي الخاص (القلب) ... أفتحه بيدين مرتجفتين فأنا لا أريد ذلك لكنها نفسي التي تفعل بي هكذا و كثيرا ما كنت أستسلم لها تماما مثل هاته المرة ... أنظر لداخل الصندوق و إذ بها صورته لا تزال موجودة في نفس الزاوية التي تركتها فيها آخر مرة

* أنا هنا * أدير رأسي قليلا لأجده ينظر إلي و يردد نفس العبارة * أنا هنا لن تتخلصي مني أبدا! * أحاول أن أشد أذناي عن هذا الصوت لكن لا فائدة فصورته كان ينبعث من كل الزوايا و الأعماق ... أقرب قليلا لأؤكد من وجوده خطوة خطوتين ثلاثة ..



ها أخيرا وصلت ، أغمض عيني لأستجمع شجاعتي وأحاول لمسہ ...

كل شيء سحر ضحكاته ، لمعة عيناه ، صراخه حين يغضب مني ، رومانسيته السخيفة ،

إشمنزازه من رائحة طلاء أظفاري ، نكتته التافهة ، ردوده الباردة و المتأخرة ، خرجاته السرية ،

خيالته

كل شيء موجود إلا هو لم يكن هناك ...

تسقط عبارات من عيني وترتسم ابتسامة مكر على شفتي في وقت واحد ... أغلق صندوق

القلب وأرمي فنجان قهوتي الخاصة التي كانت سببا في كل هذا ...

أمسك القلم وأستكمل كتابة الرواية :

كان حاضرا في صندوقها الخاص فقط أما في واقعها فيستحيل أن يتواجد ، وكيف له ذلك

بعد أن قتلتها بيديها الصغيرتين وقتما علمت أنه يخونها مع امرأة أخرى .



رأيتها تتألم كثيرا لأنه ألغى زواجه منها كانت تبكي أكثر مما تتنفس ... لم تعد تخرج من

البيت ولا تفعل شيئا سوى البكاء

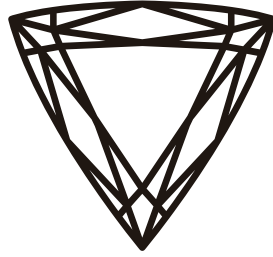
والنظر إلى اللاشيء ... آلمني حالها هذا ، أريدها أن ترتاح وتتخلص من هذا العذاب نهائيا

... حسنا لدي الحل لمشكلتها و ستشكرني يوما ما ...

ذات ليلة وبينما هي نائمة غرزت سكينه حادة في يسار صدرها

وانتزعت قلبها .. حتما سترتاح للأبد ... كنت قد وعدتها أنني سأفعل أي شيء مقابل سكينتها

» وفيت بوعدني «



أهكذا يهدم الماضي مسرات
حياة أبدية!؟



#مهلا_يا_قطار_الحياة_مهلا

خفف السرعة، فالطريق ليس سهلا
بسبب سرعتك لم أدري متى صرت كهلا
مضى العمر سريعا و لم أصل بعد لوجهتي
بالأمس فقط كنت أستمع بطفولتي
أفرح كثيرا حين أحصل على لعبتي
و أقابل الجميع بوجه تعلوه ابتسامتي
حسبت الكل أصدقائي فشاركتهم ضحكتي
مهلا يا قطار الحياة مهلا
اليوم و قد بلغت العشرينات من عمري
انضح أنه قد تغير كثيرا أمري
أهي البراءة كانت تغطي حقيقة الكبر



أم أنها مع الوقت تتضح طبائع البشر

لا زلت لا أفهم ولا أدري

لكن رجائي الوحيد من رب البشر

أن يكون القادم أجمل القضاة والقدر

مهلا يا قطار الحياة مهلا

فقد أضعت خريطة الأمنيات

فاختلطت علي الاتجاهات

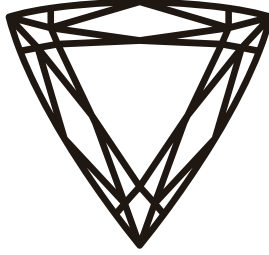
صرت أركض وسط المماتات

ويداي خاليتان من أي حبل للنجاة

نعم لقد فقدت بوصلة الحياة

مهلا يا قطار الحياة مهلا

دع روحي تلحق بي .

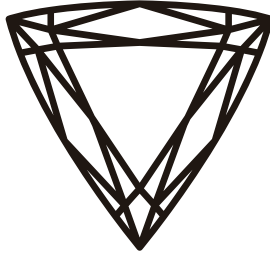


الوحدة مركبة للتنزه في حديقة
الماضي



#اللهم_آمين

توجعنا الحياة بنزواتها القاسية
تصفعنا بأمواج الحزن العاتية
من حين لآخر تقصفنا بضربات قاسية
فتسقط أمامها كخرق بالية
لا نقوى على التحمل فنموت ألف مرة كل ثانية
رغم كثرة المحيطين إلا أن جعبة المؤمنين خالية
سوى من رب السماء العالية
رب غفور بنا رحيم
وبما يختلج صدورنا وحده عليم
سبحانه رؤوف كريم
فيا خالقي ورازقي
أسألك اللهم أن تخفف أريقي
وعلى الطريق ثبّت قدمي
يا ربي وأذهب همي
يا معين بك نستعين
فارحمنا يا رب العالمين
يا أرحم الراحمين .



المواظب على صلاته لا تضع بوصلة
حياته أبدا



عقارب_الخطايا#

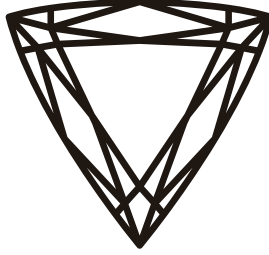
الكثير من العقارب الصفراء تحيط بي ، بعضها تقترب مني كثيرا تكاد تلدغني ، الغرفة مملوءة بها ، أحاول الهرب لكن بلا فائدة الباب لا يفتح و حتى لا توجد نافذة بالغرفة ... ما هذا من أين أنت كل هذه العقارب ... لا لا لا إحداهم تلتصق بيدي تحاول إيذائي ... يا إلهي مالذي يحدث هنا !! أصرخ و أبكي لكن لا أحد يرد فقط صدى صوتي يتكرر صراخ خوف صرت أتصعب عرقا .. إنها تتزايد بمرور الدقائق و الثواني .. ها لقد أصابتني إحداهم في رجلي سوف ينتشر السم في كامل جسدي بسرعة ...

لقد انتهيت حتما ، ربما قد حانت ساعتي ... أشهد أن لا إله إلا الله و أ... يتوقف النبض ...

أستيقظ مرعوب أتصعب عرقا و جسدي يرتعش يكاد قلبي يتحول من مكانه ...

أخرج من الغرفة لأجد أبي يصلي الفجر و يردد دعاء جميل (اللهم احفظ ابني و أبعد عنه المعاصي و الخطايا)

حينها أدركت أن تلك العقارب التي رأيته لم تكن سوى ذنوبي التي ارتكبتها في حياتي .



شجرة طموحاتك ستبقى مجرد
صورة على الحائط ، طالما أنك لا
تسقيها بالعمل الحقيقي



#سجّادتي

سجّادتي فيها راحتي

أبثها آهاتي وفرحتي

في الفجر أو المغرب

في كل وقت هي قبلي

في العين دموع

و القلب ساجد بخشوع

إلهي تهوى نفسي الرجوع

سجّادتي فيها راحتي

في أي وقت هي قبلي

أبكي وأشكو لله حزني

فمن سواه يفهمني

سبحانه في أي حال يقبلني

فمن سواه يخفف عني

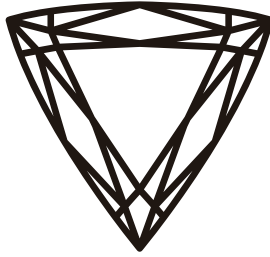
في كل حالاتي

سجّادتي تشهد مناجاتي

يا إله الخلق بالصلاة يسر لي أمري

و بالقرآن اشرح لي صدري

أسألك اللهم الخير في ما تبقى من عمري

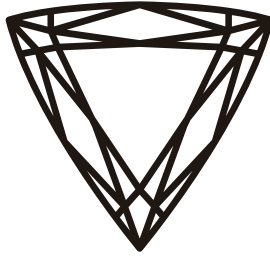


عين الحب غريبة فيها سحر خفي



شوق قاتل

قالوا بأن الحب جحيم يطلق
و الحياة بدون حب نعيم لا يطلق
صدقتهم حين شعرت بألم الفراق
لم أتخيل يوماً بأنه سيغلبني الإشتياق
دموع البعد عنك تقطر من عيني كالسم المراق
نعم بعدك سبب لقلبي التعب والإرهاق
رجوعك لي هو الحل و الترياق
آه ، على حالتي لا أدري كيف وجدت نفسي في متاهة العشاق
يوم ألقاك سأركض لأعانقك أطول و أجمل عناق
سأنسى من حولنا من البشر ، فالقلب للقلب تواق
فمتى سيحين هذا اللقاء ؟!
و يغادر من حياتي الشقاء و الشتاء
ليأتي الربيع و يغرد البلبل الغناء
و تنعم سماء قلبي بالصفاء
متى سيزول الألم و الحزن و العناء ؟!



خيم الموت في زوايا ربيع العمر ينتظر
رفيق روحه



كوني مثالية

إنزعي عنك تلك الأفكار البالية

أرسمي مخططاتك المستقبلية

بريشة الأحلام الوردية

إجعلني طموحاتك عالية

بل و خيالية

دعك من الأفكار البسيطة العادية

زيني حياتك بالأهداف الغالية

كوني مثالية

كوني فتاة من حديد

تأتي بالجديد

تدعو للتجديد

تكره النسخ والتقليد

تمردني على القيود

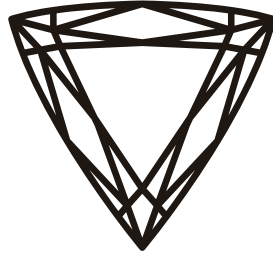
كوني مثالية

ليس لإجلهم ، وإنما لأجلك

ولا تنسي مبادئك



إجعلني الحياء خلقتك
و طيب الكلام ميزتك
و حافظني على عفتك
وسط مجتمع ذكوري
يجب أن تثوري
حتى تجعلني لنفسك بينهم مكانة
بالعقل و الرزاة
إنسي ما عشته من الآلام
فقد حان موعد تحقيق الأحلام
بالفعل و ليس فقط بالكلام
حلقي عاليا في السماء
غردي كالبلبل الغناء
تحملني بعض العناء
حتى تنعمي غدا بالهناء
لأجلك أنت فقط
كوني مثالية



قلبي أخفته المأساة بتلك المقبرة بين
ندبات الحياة



#بين_جدران_غرفتي

أحاول في النهار أن أخفي آهاتي
و أظاهر بأني في قمة سعادتي
و لكن في الليل ، و بين جدران غرفتي
حين أضع رأسي على وسادتي
تختفي ضحكتي
و تنزل على خدي دمعتي
و تقهرني شدة نعاستي
و تغلبني قلة حيلتي
في الليل و بين جدران غرفتي
تقتلني وحدتي
حين يمر أمام عيني شريط الذكريات
حينها الكلام يأتي على شكل صرخات



صرخات مختنقة تكاد توصلني للممات

ذكرياته ، تفاصيله ، كلامه ، ابتسامته

صوته ، مزاجيته ، خداعه ، خذلانه ...

كذبه ، تمثيله ، ... ذكريات و أي ذكريات !

في الليل و بين جدران غرفتي

أموت ألف مرة

أحاول دوما ألا أعيد الكرة

أقاوم أياما و ليالي لفترة

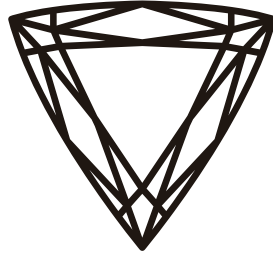
لكن سرعان ما تأتي الذكريات على حين غرة

لتقلب ليلى إلى نهار

و تسيل دموعي كالأنهار

و تلحق بقلبي الأضرار

من دون سابق إنذار أو إشعار



لقد تمتعت و عانقت الغرام مغتبطا ،
و الآن سأبقى مفعما بذلك النور



#سیستجیب

نحن في عمر الشباب و يبدو أننا قبل وقتنا سنشيب

أرهقنا أنفسنا و أتعبنا قلوبنا بالتعذيب

و لكن كم الحزن و القلق ، و الوجه يبدو كئيب ؟!

لم الإرهاق و الإجهاد و النحيب ؟!

و كل شيء بيد الخالق !

فقط أدعوه و سيستجيب

لا تتوقفوا أبدا عن الدعاء لعل سهم دعائكم يصيب

ليذهب الهموم و جليد الأحران يذيب

و لعل الله جعل لكم فيما تدعون نصيب

لا تيأسوا فقد يكون الفرج قريب

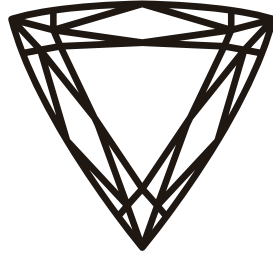
فאלله سبحانه قدر لكم حياتكم أحسن ترتيب

فقط أحسنوا الظن به فهو لن يخيبكم

أونسيتم أن كل الجراح تطيب

ما دام ربنا هو الطبيب

إطمئنوا سيستجيب .



الحنان

دواء

القلب

العليل



أنا المذنبة

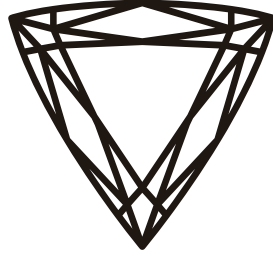
بعد أن قصصت عليك ماضي الحزين ...
تعاملت معي بكل طيبة وقلب حنين ...
حاولت أن تطفىء ذلك الصراخ والأذنين ...
أبديت لي أنك إنسان مختلف ورزين ...
مسحت من على خدي دمع العين ...
تدريجياً أوقعتني في شباكك ...
أنسيتني ماضي فصار حاضري لا يكتمل إلا بوجودك ...
استحوذت على عقلي وقلبي بلمح كلامك ...
وعطفك وحنانك ...
وضعت فيك ثقة عمياء ...
إنتمنتك على قلبي الجريح ...
أضحيت أنت حاضري ومستقبلي ..



و لكن هيهات ... هيهات ... أن يدوم الحال
فقد خاب فيك أملي ...
فأنت لست بملاك ..
يا من أوديتني إلى الهلاك ..
أنت مثلك مثل باقي الرجال ..
تحت مسمى الحب نواياكم الإستغلال ..
و لكن لن ألومك على ما آل إليه قلبي من حال ..
بل ألوم نفسي .. نعم أنا المذنبة في حق نفسي ..
فأنا من أخطاء الماضي لم أتعلم ...
لذلك أستحق أن أتألم ...
نعم ألوم نفسي ...
على ما ضاع من حاضري و أمسي ..



أنا من غيببت من نهاري شمسي ...
و جعلت البكاء مؤنسي ...
فمرة أخرى قد خانني حظي و حدسي ...
لم تعد لي طاقة على تجربة حب أخرى ..
لأنني فقدت الثقة في الرجال ..
أو أشباه الرجال بالآخرى ..
لن أعيش تجارب ثانية ...
فقد صار للغرام عندي منزلة دانية ...
عليك يا قلبي السلام ...
بعد ما عشته من الآلام ...
كفاك يا قلبي تأثرا بالأفلام ...
فالواقع مليء بالخيبات و محطم للأمال ..



فضفضة منك و همسة طيبة من
صديق كافية لتعديل مزاجك التعيس



ستكون_من_نصيبي

يوم جلسنا نتحدث تحت قطرات المطر

لا زلت أتذكر وعدك لي بالسفر

حين قلت أننا سنذهب لذي ، مصر و قطر

بعد زواجنا لنقضي شهر العسل

ولكنني لا زلت في بيت أبي أعاني الضجر

و العنوسة تحوم حولي كالخطر

أخفي دموعي وراء تقطيع البصل

أنتظر رجوعك دون كلل

رغم ما قالوا عنك من علل

ستظل في نظري الرجل الأمثل

فإيماني كبير بأن الدعاء يغير القدر

أنتظر يوم لقائنا بفارغ الصبر

ياذن ربي ... ستكون من نصيبي ... يا حبيبي

وسأقضي معك ما تبقى لي من العمر

سنعيش و سيكون لنا أولاد كثر

معترز ... أنفال ... آدم ... وقمر

هناك بصيص أمل .. بحياة معك أجمل



أسوأ وصف سمعته كان من أحدهم و هو يقول عن طفل يعاني من متلازمة التريزوميا أنه

(منغولي)

لا أدري كيف طاوعه قلبه أن يقول هاته الكلمة عن طفل يملك نور الملائكة في ملامحه

في الحقيقة هذا « أحدهم » هو المنغولي .



كيف أنساك ؟!

قررت أن أنساك فكان أول ما نسيتَه قراري

كيف أنساك ! و العذاب في حبك كان من إختياري

كيف أنساك ! و ليس لي ملجأ غيرك للفرار

رضيت بحبك عن بعد ، حتى لو قمت بإبعادي

لا أدري ما المميز فيك ، فابتعادك عني يزيد من إصراري

صورتك و صوتك لا يفارقان مخيلتي في الليل و لا في النهار

رضيت بحبك عن بعد ، حتى لو كان هذا سيؤدي إلى دماري

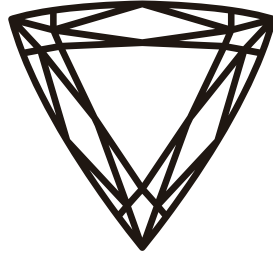
فأنت كنت و لا زلت أجمل شيء في حياتي

و لا مجال للشك أو الإختيار

مجرد التفكير في نسيانك هو أصعب إختيار

و أن أعيش في هذا العذاب أهون علي من الإنتحار

كيف أنساك ! و الوقوع في غرامك سيظل أحسن قرار.



من يملك مطرقة في يده ...
سيري كل شيء أمامه على أنه مسمار

وصلت !



متشردة

من أين أبدأ يا ترى ...
كلماتي مبعثرة ...
أشعر أنني متوترة ...
ذبلت حديقة قلبي التي كانت مزهرة ...
أصبحت متهورة ...
حالتي متدهورة ...
في حق نفسي أراني مقصرة ...
لم أعد لا مؤثرة ولا متأثرة ...
فقدت إحساسي ...
صرت أقسو على نفسي ..
أجلس في زاوية الحياة على إحدى الكراسي ...
أتأمل شريط حياتي وما فيه من مآسي ...
لم يعد هناك شيء يثير اهتمامي ...
بت أبدو كالمتشردة من هندامي ...
يستغرب حالتي كل من يمر أمامي ...
أضحى لا يروقهم صمتي ولا كلامي ...
ماذا عساي أقول ؟! .. والله أنا حائرة ...
أنا التي كنت كعصفورة مغردة ...
و كنت أعيش حياتي بطرق متمردة ...
صارت حالتي أسوأ من المتشردة ...



عندما بلغت الرابعة عشر بدأت أُمي تعلمني الطبخ لكنني كنت أتجنب الدخول للمطبخ إلا
من أجل الأكل طبعا ، جربت معي كل الطرق كي تحببني فيه و لم تفلح ، وفي الأخير اهتمت
إلى أسلوب الإبتزاز العاطفي فقالت « إذا تعلمت الطبخ يا عزيزتي سيأتيك أمير جميل » .
اليوم صرت أجيد الطبخ كثيرا لكن ...

*الأمير لم يأتي بعد *



تبا للليل و أشواقه ..
و تبا للحنين و آهاته ..
كفاك يا قلبي أوهام ..
كفاك نسجا للأحلام ..
دعني أنام بسلام ..
و أنت يا شوق ألم تجد غير هذا الوقت ؟
أيعجبك تألمي و إحترافي في صمت ؟
تبا لقلبي الذي لا زال يعيش على ذكراه !
و تبا له ألف مرة لأنه لم يسمح لأن يسكنه أحد سواه !
نعم وحيد قلبي جعلني مسجونة في زنزاة هواه
إلى متى سأبقى أنعذب بعدم لقياه ؟!
إكتفيت من تأليف محادثات خيالية معاه
أريد رؤيته في الواقع حتى أروي ظمأ روجي بالنظر لعيناه
و أتأمل ابتسامته و محياه ..
تبا لما بيننا من مسافات ..
لأنها أشبعتني آهات



تخيل معي...

التقيتها صدفة في الطريق وقعت في غرامها منذ الوهلة الأولى ، جمعت بعض المعلومات عنها ..

ذهبت لبيتهم و طلبتها من والدها لتكون لك زوجة يجمعكما ميثاق الحلال ، تزوجتما و أنجبتما توأمين جميلين كحبات الكرز..

الآن أولادك يصرخون عند رأسك في الصباح الباكر لا يقاظك ... شعور جميل أليس كذلك !
أعد قراءة الكلمة الأولى لتتأكد .



لا تکوموها

لا تکوموها إذا کتبت عنه کلمات ..

إذا نشرت صوره ...

إذا تکلمت عنه ...

إذا وإذا ...

لا تکوموها و هي التي حرمت منه حين ظنت أنها فازت به

و هي التي کانت تبني کل حياتها عليه ..

کیف عساه تنساه !

و هي التي إذا ما ذکر اسمه لمعت و دمعت عیناها ...

کیف تنسى !

و هي التي تحادث صورته کل يوم ...



و هل ينسى القلب روحا سكنته ؟!

لا تكوموها فقد مرت عليها سنوات لم تذق فيها طعم الفرحة

ولم تضحك من أعماق قلبها كل هاته الفترة ..

حتى لو تظاهرت بالقوة و تبسمت ..

كل هذا من أجل أحببها الذين لا زالوا على قيد الحياة ..

أما الحقيقة ...

فقلبيها ينزف كل ليلة على فراقه ..

و دمع عينيها يكاد يجف ..

لا تكوموها فقد رحل من تحبه ..

فعليك يا دنيا السلام ..

وقد كتبت على نفسها أن السعادة من دونه حرام ..



نصيحة أم

حدثني أمي يوما قائلة : ما حال قلبك يا بنيتي ؟ هل هو بخير ؟
هل ينبض من أجل أحدهم ؟ أم أنه صائم حتى يأذن له الله بالحلال ؟
استغربت سؤالها غير المعتاد ! ثم أجبتها بعد تنهيدة عميقة طويلة : إنه على ما يرام .
فنظرت إلي بتمعن و قالت :
لكي مني يا ابنتي هاته الكلمات احفظيها جيدا .
من يجبك حقا لن يأتي من الأبواب المحرمة
من يريدك حقا يخشى على سمعتك
من يراك نصفه الثاني لا يأتيك خلصة
يا ابنتي من أراذك أن تكوني له طلبك من الله في سجدة و من أبوك في جلسة
و أتى من باب الحلال
فطعم الحب في الحلال أكثر من رائع
لا تجعللي أحدا غريبا
يخدعك بكلامه المعسول
و يستنزف مشاعرك الجميلة
وإني يا ابنتي لأخشى أنه حين يأتي نصيبك لا يجد مكانا في قلبك ليسكن فيه
و أخاف أن يجده حطام لبقايا آلام خلفها غيره
و آخر كلامي أن حافظي على نفسك و قلبك
للحلال فهو أكثر من رائع .



الفتاة الحديدية

لا أدري كيف أسرد عليكم قصتها

لأنكم حقاً ستأثرون بها

بنت لم ترى قط وجه أمها

لكنها سمعت أنها نسخة عنها

فقد ماتت والدتها يوم أنجبته

ولم تستطع حتى أن تسمع صوتها

أخذتها خالتها وربتها

و واحدة من بين بناتها اعتبرتتها

هوية جديدة منحتها

و على اسم المرحومة أسمتها

كبرت البنت و الحياة سبقتها

و هي الآن في العقد الثاني من عمرها

عائلتها يظنون أنها لا تعلم شيئا عن أمها

و خوفاً على فقدانها لا يخبروها



و لكنهم لا يعلمون كم من يوم بكت فيه على حظها
و كم من ليلة عانقت وسادتها و سكبت عليها دموعها
لم تستطع الفتاة العشرينية تحمل الحقيقة لوحدها
فسردت قصتها على صديقاتها
تأثروا و انصدموا كثيرا ، و ساندوها
فالأحزان تخف عند مشاركتها
هذا جزء من قصة حياتها
و الجزء المتبقي سيحكي عن حبيب قلبها
كان أكثر شخص أحبته ، و بصدق أحبها
لكن القدر لم يكتب الحكاية كما تخيلتها و تمنتها
فسرعان ما أخذته المنية منها
تحطمت المسكينة و التحمل أكثر لم يعد باستطاعتها
كنت شاهدة على آلامها و إنهيارها
و كنت لأنتحر لو كنت مكانها



نعم ، فلا إنتحار كان أول أفكارها

كانت تنوي أن تلحق بأحبتيها

و تضع حداً لحياتها

لكن ، الحمد لله الذي هداها

و طريق الصواب أراها

فبعد الضيق يأتي الفرج

و سيأتي وقت تنال فيه من السعادة حصتها

حقاً لم أرى في حياتي صبراً مثل صبرها

ولا قدرة على التحمل مثل قدرتها

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أدعو لها

أن ينير الله دربها

و عن آلامها يعوضها

و يمنحها السعادة التي لطالما إنتظرتها

فهي حقاً تستحقها .



أبي أمي أحتاجكما بجاني

* أبي أمي أحتاجكما بجاني * كثيرا ما كتبت هذه العبارة على يومياتها في مواقع التواصل

الإجتماعي ، هاته العبارة التي لا يحس بصداها و عمقها إلا من فقد والديه و بقي وحيدا
يواجه الدنيا بتقلباتها الموحجة .

استيقظت البنت الصغيرة صباح يوم السادس عشر من شهر أفريل 2008 على خبر وفاة
والدتها التي كان آخر كلام لها معها أن « اذهبي للنوم يا ابنتي لقد تأخر الوقت ، و أنا أيضا
سأنام فقد تعبت اليوم كثيرا » ، لكن الفتاة لم تكن تدري أن نوم أمها هذه المرة كان نوما
أبديا لا استفاقة بعده

فتاة بعمر الثانية عشر سنة تفقد نبع الحنان و حزن الدفء والأمان ، أي كلام سيواسيها ؟ و
من سيعوضها هذا الفقد العظيم ؟ أكيد لا أحد و لا شيء فالإنسان عندما يموت أحد والديه
تموت الحياة بداخله و هذا طبع البشرية جمعا .

توالت الأيام و الأسابيع لتصبح شهورا ، و الشهور صارت سنوات متعاقبة متشابهة ، سنوات
من دون أم ، ظاهريا للناس كانت تبدو قد تعودت على الأمر برسمها ابتسامات مزيفة أماهم .



و لكن قلبها الممزق ألما تظهر مكوناته و جراحه عندما تكون في البيت ، أو عندما تصل إليه و لا تجد والدتها في استقبالها تعانقها و تسألها كيف كان يومها و تقدم لها الطعام و تشعرها بالأمان . هكذا كان حال «رهف» كل يوم و لا زال إلى اليوم .

السادس عشر أبريل من سنة 2018 ها هو التاريخ يعيد نفسه بعد عشر سنوات بالضبط و كان القدر اختار للمسكينة هذا التاريخ ليبقى ذكرى مؤلمة و يوما أسودا لا يمكنها تجاوزه أبدا ، نعم إنها الضربة القاضية للقدر على حياة «رهف» .

في هذا اليوم أخذت الفتاة العشرينية طريقها متجهة إلى الجامعة بعد أن اطمأنت على أبيها الذي لازمه المرض في الأشهر الأخيرة فأصحى طريق الفراش ، عندما كانت تودعه لحظة خروجها من المنزل كان يبدو مشعا بالنور و كأنه لا يعاني أي علة .

و بينما هي تخطو خطواتها المتعبة نحو باب الكلية شعرت «رهف» بانقباض قلبها حاولت ألا تفكر في شيء سيء فاستغفرت كثيرا و جلست على أحد الكراسي ، و ما هي إلا دقائق حتى اتصل بها أخوها يطلب منها العودة إلى المنزل لأمر طارئ ، هنا عرفت المسكينة أن الله قد أخذ أمانته و أن الروح قد أسلمت لخالقها ، إحساسها هذه المرة لم يخنها كعادته و لكن لبيته فعل .



جلست القرفصاء تنظر لجثة والدها و في رأسها تدور

عدة تساؤلات قد لا تستوعب إجابتها إن وجدت في تلك اللحظة ، فالأمر أكبر من قدرتها

على التحمل

فصارت تحدث نفسها تارة بأن والدها نائم فقط و سيستيقظ بعد لحظات و بأن أمها قد

اشتاقت له فنادته ليلحق بها إلى النوم الأبدي تارة أخرى .

و بين حتمية التصديق و محاولة تكذيب الواقع بقيت المسكينة تتخبط في صمت لما تبقى

لها من عمر .

اليوم ، في مرضها ، في حزنها ، في لحظات فرحها ، أثناء هلوستها الليلية ، بين صفحات

دفاترها و كل شيء لا يخلو من جملة * أبي أمي أحتاجكما بجاني *



إلا هي ، أسرف فيها

رغم مجانية العبادات إلا أن بعض البشر لا يؤديها على أكمل وجه ، تجدهم يؤخرون الصلاة ، يعجزون عن الصيام ، ينسون وردهم القرآني ولا يذكرون الله كثيرا .

على عكس ذلك يسرف الإنسان في الأحلام طبعاً فهي مجانية أيضاً ، فتجدهم يحلمون ليلاً و نهاراً هروباً من الواقع الممتزج بكل ما تحمله الحياة من تناقضات ، دمة و ابتسامة، حزن و فرح ، ألم و أمل ، خيال و حقيقة .

ولكن ألم تتساءل يوماً بينك و بين نفسك : إذا كانت الأحلام مجانية و العبادة أيضاً مجانية ، فلماذا نسرف في الأولى

و نقتصد في الثانية ؟!

الإجابة بسيطة لأننا ارتبطنا بالدنيا رغم علمنا التام و يقيننا الإيمانى بزوالها الكلي يوم ينفخ في الصور، تشبثنا بها تشبث الرضيع بأمه خوفاً من مفارقتها له ، أغوانا شيطاننا الملعون بخلاوتها مع أنها مؤقتة و زائفة .

نعم ، تناسينا و بكل بساطة المقابل الكبير و الأبدى الذي ينتظرنا في الدار الآخرة إذا قمنا بعبادته كما يليق بعظمته و جلاله ، تناسينا وعده لنا بجنة الخلد و أرائك النعيم و لباس



الاستبرق و حور العين و أطفال كاللؤلؤ المكنون ، سبحان الله يا له جزاء عظيم لصلاة في
جوف الليل ، يا له من مقابل عظيم لصيام أيام معدودات .
أيها المخلوق البشري إذا كانت الدنيا عندك أكبر من إحسان لفقير ، و أعظم من مسحة
على رأس يتيم أو رافة بحيوان أو ذكر لا يفارق لسانك ، فاعلم أنك أسرفت في حياها كثيرا .
أيها الإنسان اقتصد في حبك للدنيا فهي زائلة ، و اقتصد في أحلامك حتى لا تصطدم
بالواقع ، و لكن لا تقتصد في حبك لله و لا في عبادتك له ، بل أسرف فيها قدر المستطاع
حتى تنال شرف النظر لوجهه الكريم في جنة النعيم .



معا سنشيب

اليوم ذكرى زواجنا الثلاثين ...

اليوم و بعد كل هاته السنين ...

ما زلت تحبني بجنون ..

ما زال بيننا عشق و حنين ..

حتى بعد أن كبر أبنائنا الجميلين ...

معتز و آدم صار صوتها خشين ...

أنفال و قمر قاربنا العشرين ...

أما زلت تحبني و أنا على عتبة الخمسين من عمري ...

و بدأ الشيب يظهر على شعري ...

و لم أعد أهتم بمظهري ..

و أنهك التعب جسدي فانحنى ظهري ..

هل ستبقى على وعدك بالحب حتى و أنا على هذه الحال

نعم يا حبيبتي .. نعم يا رفيقة دربي ..

سأبقى أحبك و أحافظا على عهدي ...

لن أخلف يوما وعدي ..



ستبقى يدي تمسك بيدك ..لأنني أقسمت أن أحبك حب أبدي .

أونسيتي ما قلته لك يوم زفافنا ... هل نسيتي وعودنا !!

أنا ما زلت أذكر جيدا ما قلته لك حينها ..

حين حلفت لك أنني لم ولن أحب في حياتي امرأة غيرك

و سأبقى كل العمر بجانبك ..

حتى وإن شاب شعرك ...

و اهترأت أسنانك ..

و تغير مظهرك ..

بالتسبة لي لن ينقص هذا من جمالك ..

ستظلين في نظري أجمل النساء ..

و على كلامي يشهد رب السماء ..

معا بعضنا سنشيب يا حلوتي .

هذا ما كان ينتظره مني المخرج عندما طلب مني كتابة سيناريو فيلم بوليوودي لكنني

صدمته حين قلت : آسفة ، أنا لست كاران جوهر و أمثاله ،لن أكتب لك مثل هاته السخافة

حتى في أحلامك فخيالي جزائري بحث



لغة حنین

يلفني الحنين لفا لفا

فتصطف أوجاعي صفا صفا

و يصفعني الشوق كفا

فتفرع طبول الألم دفا دفا

هنيئا للذكريات على تحطيمي

و هنيئا للماضي على تقسيمي

أحاول جمع شتات نفسي و ترميمي

عبثاً أحاول ، فالألم قد تطاول

عبثاً أحاول .



حقيقة البشر

هي طبيعة البشر يتغيرون
معظمهم للمعروف ناكرون
على حال واحدة ليسوا ثابتون
بالنفاق والخداع يتميزون
أقنعة عديدة يرتدون
في التمثيل هم بارعون
عند حاجتهم لك يأتوك يهرولون
و بعد إنقضائها ، عنك لا يسألون
في وجهك يبتسمون و يضحكون
حبا مزيفا لك يظهرون



لأنهم مخادعون ... أنا نيون
لوعودهم ناكثون
من وراءك بالسوء عنك يتكلمون
غلطة صغيرة و سببا تافها ضدك يبحثون
حتى يبدؤوا بلومك و لسمعتك يسبون
هي طبيعة البشر يتغيرون
فلا تحزن إن أضحوا عنك لا يسألون
هم من الأساس ليسوا بك مهتمين
فتبا و ألف تبا لقلبك الحنون
الذي يسامحهم في كل مرة بحقك يخطئون .



تساؤلات مؤلمة

لقاءاتنا انتهت

محادثاتنا انقطعت

الروابط التي بيننا تحطمت

وعودكي نكثتي

فأحلامي تبخرت

بالنسبة لكي صرت مجرد ذكرى مضت

رغم كل هذا ،... و كل ما حدث

لماذا لا يزول هذا الشعور بقلبي ؟!

لماذا لا أستطيع تجاوز الأمر ؟!

لماذا تفاصيلك لا زالت عالقة بذاكرتي ؟!

هل لأنك أول من سكنت تلك القطعة يسار صدري

ام لأنني أحببتك بصدق ، والله ادرى بأمرى !

اولاً أنك كتبت على قلبي ألا يحب غيرك ؟!

تساؤلات علقت بذهني

و أصبحت تؤرقني

و من نومي تحرمني

و يوماً بعد يوم في سكون تقتلني

فأين لي أن أجد إجابات يا ترى ؟!



أعشقها بلا مقابل

عندما التقت عيني بعينيها

حينها وقعت في غرامها

منذ ذلك اليوم و إلى اليوم

لم ترك عيني النوم

من دون ان تدري غيرت من حالي

فهي الوحيدة التي تخطر ببالي

أغار عليها من كل شيء

حتى من نسمة الهواء التي تلفح جبينها

أعشقها بلا مقابل

هذا ما قرره قلبي المتفائل

حالي لا يفهمها المجنون ولا العاقل

وسيبقى مطروح هذا التساؤل



كيف تعشقها بلا مقابل ؟!

إنه الحب من طرف واحد

نادر و محدود

لا يحتاج حب من الطرف الآخر

و لا ينتظر الوعود

هذا هو حال القلب العاشق الودود

إنها فتاة لا تقدر بثمن

و لا بالذهب و لا الماس

مجرد رؤيتها تشعرني أنني أسعد الناس

حيي لها أجمل إحساس

حيي لها شيء غير قابل للقياس

جنوني هذا حيز الكثير من الأشخاص .



أفعى بثوب صديقة

كانت نعم الصلبة الأختيار

مساندتي في قراري

أول من يعلم بأحوالي و أخباري

كانت أقرب لي من أختي التي في الدار

من دون الكلام معها لا يكتمل نهاري

إنتشلتني من حزني و إنهياري

إعتبرتها ملجئي بعد الله ، و ملاذي للفرار

إتمنتها على أعز أسراري

بصداقتنا كان يضرب المثل

لم أرى فيها يوما عيوباً ولا علل

أمضي معها أوقاتي فيهرب منا الملل

لكن ...

كل هذا كان رأيي و وجهة نظري

فحقيقتها إنكشفت بعد دهر



مثلت على طيبة القلب و نيتها غدري

بيدها كانت تحفر لي قبري

من اول فرصة أتحت لها وجهت لي

أقسى طعنة في الظهر

لا أستطيع إخباركم ماذا فعلت بالضبط

فالأمر يفوق الإستيعاب والقدرة على الصبر

لكن مني لكم هاته النصيحة

حتى تحصنوا أنفسكم من الفضيحة

ليس كل الأصدقاء يستحقون المجازفة

فبعضهم يجب إخراجهم من حياتنا من أول مخالفة

إن أردتم حسن الأصدقاء ، فأحسنوا الإختيار

حتى لا تعيشوا ما عشته من كآبة وإنهيار



نسيانك صعب

أحاول أن أعود قلبي على غيابك

و أقنع نفسي بفقدانك

لكن دون جدوى

فتفاصيل وجهك الجميل تعبت بذاكرتي كل ليلة

فتعيدني للوراء و تأبي المغادرة

أما صوتك فهو يرف في أذني دائما

أنظر للمرأة و أحدث نفسي أنه يجب أن أنساك

فأرى طيفك يلاحقني

و كأنك تهمس لي

« لا يمكنك نسياني مهما حاولت »

نعم ربما أنت محقة في كلامك

فقد حاولت مرارا و تكرارا

و وجدت نفسي أتعلق بك أكثر من السابق



و السبب أنك عندما غادرت حياتي أغلقت على نفسك قلبي
و أخذت معك المفتاح
فكيف عساني بعد هذا أن أرتاح ؟!
و كيف عساي أستأصل جذور حبك بعد أن توغلت في الأعماق ؟!
في محاولتي لنسيانك وصلت للقاع المظلم
و لا أحد يستطيع أن يخرجني من هذا الألم
و لن يشعر بي أحد مهما حاولت أن أتكم
ماذا أفعل ؟! ليس بيدي حيلة !
سوى أن أنام على ذكراك كل ليلة
لأن نسيانك على ما يبدو سيستغرق
مني وقتا طويلا
هذا إن لم أقل أنه مستحيل .



أحببتك بإسراف

أيا من يزهو المكان بوجوده

و يفرح قلبي لرؤيته

تهرب مني الكلمات عند محادثتك

أيا من تعيد الحياة لحياتي بابتسامتك

و تنير طريقي برفقتك

يا روحا سكنت قلبي

و شمعة أضاءت دربي

حفظك لي ربي

أنت ... نعم أنت ..

غيابك يقهرني

و بعدك يعذبني

و شوقي لك يكاد يقتلني

ليتك الآن تسمعني



فبداخلي كلام كثير

ليس له تبرير

سوى أن الوقوع في شباكك شيء خطير.

أحببتك بإسراف

نعم ، و بكل صدق أخطأ هذا الإعتراف

يا صاحب العضلات المفتولة

و كلمات الغزل المعسولة

حبك جعلني عن العالم معزولة .



اعتراف غريب

و بينما هي تشرح لها بعض النقاط ساعات قبل الإمتحان أفلتت منها جملة دون وعي :

_ (أنا أخاف الحب كثيرا) ..

سخرت منها صديقتها و قالت لها :

_ و لماذا تخافين ! أنت فعلا غريبة الأطوار، و هل هناك من يخاف الحب حقا .

_ لأنه .. لأنه يجعل الإنسان ضعيفا لدرجة الهديان .

_ أرى أنك أنت التي تهذي الآن .

سأكون كاتبة ناجحة في المستقبل
القريب ... يقيني بربي كبير

...

تم و الحمد لله

يحتوي هذا الكتاب بين ثناياه بعض
القصص الحقيقية و وصف لبعض
الأحزان ، و قليل من السعادة

